بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين سؤال معلوم ان اليقين والطمانينة
خاصة للانبياء عليهم الصلوة والسلم والاولياء وهم متمكنون بالطمانينة فلم قال ابراهيم
عم رب ارني كيف تحيي الموتى ثم قال ولكن ليطمئن قلبي وما الحكمة في ذلك
الاعلام معلوم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلم مجاورون صوامع
اليقين وملازمون مواضع التمكين فلا سبيل للشك والفترة في عقايدهم
ولا سلطان لغبار الريب في قلوبهم فكلما يعلم غير الانبياء عليهم السلم بالبيان
فالانبياء عليهم السلم يعلمونه بالعيان وما علم غير الانبياء بالسماع والمجاز
فالانبياء عليهم السلم يعلمونه بالروية والحقيقة وخاصة ابراهيم عليه السلم هو
شاعل شمع الوفا في شرايع الصفا قوله تعالى وابراهيم الذي وفى وهو
اعرض عن المكنونات وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات الاية وجادل
نمرود عليه اللعنة في احياء الميت وقال ربي الذي يحيي ويميت وكان مكاشف
الملكوت قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ومنقل
اسرار الجبروت قوله تعالى اني ذاهب الى ربي سيهدين وشاهد هذا السر
الذي هو مهندس الدين وصاحب اسرار اليقين لم قال ارني كيف تحيي الموتى
ثم يرده في قوله وقال ليطمئن قلبي فقال تعالى فخذ اربعة من الطير وكان
احد الاربعة الطاوس والثاني الديك والثالث البط والرابع الغراب
ولم يقل خذ ثلاثة ولا خمسة ولكن قال فخذ اربعة فما الحكمة فيها
وما الحكمة في قول ابراهيم عليه السلم ولكن ليطمئن قلبي الجواب
اعلم أن قول ابراهيم عم ارني كيف تحيي الموتى ما كان من جهة التردد
والريب في عقيدته ولم يشك في قدرته تعالى ولكن قاله على وجه كيفية صنع
البارئ جل وعلا فلو كان طلبه على وجه الشك والريب لقال هل تحيي الموتى
ايضا ان ابراهيم عم لم يشك في احياء الموتى ولا في قدرة خالقه
ولكنه شك في نفسه انه هل هو خليل الله تعالى ام لا وذلك ان ابراهيم عم
قرا في صحف انه يكون لله تعالى خليلا ويكون دليله ان يحيي الموتى
على يديه فعلى هذا قال ابراهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى يعني رب ارني
هل انا ذلك الخليل الذي تحيي الموتى على يديه ام لا غيري اعلم ان
ابراهيم عم لما راى نعت محمد صلى الله عليه وسلم في صحفه ووقع صورته في

سعادة

سعادة سيد المرسلين في سمعه انه يظهر في آخر الزمان رجل من بطن امته ويكون
نبيا صاحب الايات والمعجزة والحجة ويكون خلاصة الانبياء والرسل وناسخ
المذاهب والسبل ويصل اشواقه شعاع شرعه من العرش الى الفرش
ومن الثرى الى الثريا ويكون الفلك والملك والجن والانس مسخرات لخاتم نبوته
ويعلوا شانه الى ان يبلغ الاوهام الى الثرى قدمه يعني في ليلة المعراج ويكون
اصله من نسل ابراهيم خليل الرحمن فلما راى ابراهيم عم نعت نفسه في الصحف
ان يكون جد الانبياء ومن علامته ان يحيي الله تعالى الموتى على يديه فوقع الخليل
في الشك انه هل هو ذلك الخليل ام لا فلذلك قال في المناجاة رب ارني
كيف تحيي الموتى فجاء النداء اولم تؤمن قال ابراهيم عم بلى ولكن ليطمئن قلبي
هل انا خليل ام لا آخر جاء الى ابراهيم عم جماعة من قومه يعرفون
بالقلبي وقالوا ان سألت ربك ليحيي على يديك ميتا نؤمن بك ونسلم
فلذلك قال ابراهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يعني لتطمئن هذا الرجل الذي اسمه قلبي وكان اسم رئيسهم
وكبيرهم قلبي ولتطمئن جماعته ايضا فلذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى
وان الخطاب بقوله تعالى فخذ اربعة من الطير فيه سر عظيم يعلمه
العلماء والراسخون في العلم وذلك قوله تعالى يا ابراهيم خذ اربعة من الطير
واذبحهم بشفرة يعني اربع عناصر وهي الطبايع الاربع بشفرة التوحيد
حتى تثبت الخمسة التي هي بناء الاسلام واركانه قوله عم بني الاسلام
على خمس ويلوح على اولادك من بعدك فقال اقطعوا راس الديك لان
الديك ناري والنار سلطان الشهوة والشهوات تتولد من النار
والنار في راسها الشهوات فلذلك احمرت على الديك مثل الدم لغلبة
الشهوة عليها وكل عينه احمر واستلذذ بالدم فاعلم ان الشهوة
غالبة على صاحبه والمراد من قتل الديك كان للشهوة يعني اقتل الشهوة
يا ابراهيم والثاني اقطع راس الطاوس لان الطاوس ترابي
وهو اصل آدم عم واصلك يا ابراهيم في الخلقة والمراد من ذلك يعني
اخرج عنك وعن اصلك يا ابراهيم والثالث اقطع راس البط

Copyright © King Saud University